

عوامل وأسباب الطلاق بولاية بشار

بلعابد صليحة
جامعة بوبكر بلقايد تلمسان

د.سعودي عبد الكريم
جامعة طاهري محمد بشار

ملخص :

ينطلق البحث الموسوم بـ ' عوامل وأسباب الطلاق بولاية بشار ' من التساؤلات الآتية :

- ماهو حجم الطلاق بولاية بشار ؟
- هل يعزى انتشار ظاهرة الطلاق إلى الأسباب الاجتماعية ؟
- هل يعزى انتشار ظاهرة الطلاق إلى الأسباب الاقتصادية ؟
- ما هي الأسباب المباشرة المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقين عينة البحث ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات استعملنا المنهج الوصفي الأنسب لهذه الدراسة الاستكشافية التي ترصد مسببات الطلاق مباشرة مع مجتمع المطلقين، واخترنا لذلك عينة قصدية قوامها 122 من المطلقين مستعملين لجمع المعلومات أداة سيكومترية واحدة تتمثل في استبيان مقتبس بتصريف من دراسة سابقة ويتكون من أبعاد لقياس مسببات الطلاق المختلفة، وبعد تطبيق أداة البحث وجمع البيانات انبثت النتائج أن عدد حالات الطلاق في ولاية بشار مرتفع وهو في تزايد مطرد سنة بعد أخرى كما أن الأسباب الأكثر تسببا في الطلاق من وجهة نظر عينة البحث هي العوامل الاجتماعية والخلافات المباشرة بين الزوجين .

La présente recherche intitulée "**facteurs et causes du divorce dans la wilaya de Béchar**" émane des questionnements suivants:

1. Quelle est l'ampleur du phénomène du divorce dans la wilaya de Béchar?
2. Le phénomène du divorce est t-il dû aux causes sociales?
3. Le phénomène du divorce est t-il dû aux causes économiques?
4. Quelles sont les causes du divorce du point de vue des divorcés membres de l'échantillon de recherche?

Pour répondre à ces questionnements, nous avons eu recours à la méthode descriptive qui convient le mieux à cette étude exploratoire qui tente de cerner les causes du divorce du point de vue des divorcés eux même. Nous avons choisi pour cet effet un échantillon intentionnel regroupant 122 individus divorcés. Comme outil de recueil des données nous avons utilisé un questionnaire adapté d'une précédente étude et qui se compose de dimensions mesurant les différentes causes du divorce. Suite au recueil des données, les résultats ont démontré l'augmentation des cas de divorce d'année en année dans la wilaya de Béchar. Les résultats ont également démontré que les causes les plus fréquentes entraînant le divorce sont les facteurs sociaux et les discordes entre les époux.

1 - إشكالية البحث

تعتبر ظاهرة الطلاق من الظواهر الاجتماعية المزمنة التي تعاني منها المجتمعات على مر التاريخ، إلا أن الملاحظ هو استفحال الظاهرة في الآونة الأخيرة بالمجتمع الجزائري، الشيء الذي يبعث على القلق نظرا لما تخلفه عنه من آثار سلبية على الأفراد والجماعات، هذا الأمر يوجب على المؤسسات والأشخاص القائمين على شؤون الأسرة الجزائرية يقيضون اكبر من أي وقت مضى لهذا الأمر، وهو الأمر نفسه الذي ينطبق على للمختصين في العلوم

الاجتماعية وكل العاملين في الميدان لما لهم من مسؤولية في التصدي للظاهرة والبحث عن أسبابها والآثار الناجمة ودحض العوامل المسببة لها وذلك بغيت التحكم في النتائج الناجمة عنها.

تظهر الإحصائيات المسجلة في السنوات الماضية من طرف المحاكم المختصة تزايد نسبة الطلاق من 10.1 ٪ من مجموع المتزوجين إلى 16.5 ٪ سنة 2010، هذا الإحصائية رغم مرور بضع سنوات على تسجيلها إلى أنها مؤشر واضح على ارتفاع الظاهرة في المجتمع الجزائري.(الشعوبي، 2013: أ)، وذكرت جريدة الشروق بأن المحاكم الجزائرية تسجل سنويا 14 ألف حالة طلاق لزواج لم يتعدى ثلاثة أشهر، عادة ما يبدأ في الصيف وينتهي في الشتاء (حوام، العدد 58، 2010)، ومعلوم أن نسبة انتشار ظاهرة الطلاق في الجزائر تختلف من جهة إلى أخرى وقد نجد الاختلاف من ولاية إلى أخرى وذلك تبعا للنمط الثقافي والاجتماعي وحتى الإيديولوجي لكل منطقة، من هنا جاءت الإشكالية العامة للبحث تبحث في العوامل المؤدية إلى الطلاق في ولاية بشار وهي كالآتي : ماهي أسباب وعوامل الطلاق بولاية بشار ؟

تتفرع عن هذا الإشكالية التساؤلات الفرعية الآتية :

- ماهو حجم ظاهرة الطلاق بولاية بشار ؟
- هل يعزى انتشار ظاهرة الطلاق إلى الأسباب الاجتماعية ؟
- هل يعزى انتشار ظاهرة الطلاق إلى الأسباب الاقتصادية ؟
- ماهي الأسباب المباشرة المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقين ؟

2 - أهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- التعرف على حجم ظاهرة الطلاق في ولاية بشار .
- تشخيص الأسباب والعوامل المؤدية لارتفاع ظاهرة الطلاق بـبشار.
- تحسيس الهيئات، المؤسسات والمختصين والمجتمع برمته بحجم الظاهرة والوقوف على أسبابها من اجل تقديم حلول للتقليل من الظاهرة وإمكانية التحكم في نتائجها على الفرد والمجتمع .

3 - تعريف الطلاق :

3-1 الطلاق في اللغة :

طلق الرجل امرأته وأطلقت هي ، بالفتح ، فطلق طلاقا وطلقت الضم أكثر، ورجل مطلق ومطلق وطلق وطلقه ، على مثال همزة ، كثير التطبيق للنساء . وفي حديث الحسن : انك رجل طليق ، أي كثير طلاق النساء ، والأجود أن يقال : مطلق ومطلق ، ومنه حديث علي ، عليه السلام : إن الحسن مطلق فلا تزوجه . وطلق البلاد، تركها. (ابن منظور، 2003 : 137)

الطلاق هو حل القيد والطلاق أو الترك أو المفارقة ، وطلقت القوم أي فارقتهم ، والطارق من الإبل التي لا قيد ولا عقال لها (الشعوبي ، 2013 : 6) ويعرف الطلاق في اللغة كذلك بأنه إخلاء السبيل ، حيث يذكر في الصحاح أن الطلاق جاء بهذا المعنى فيقال " أطلقنا الأسير أي خليته والطلاق هو الأسير الذي أطلق أساره وخلي سبيله ، وحبس فلان في السجن طلقا ، أي بغير قيد ، وطلق الرجل امرأته تطليقا وأطلقت هي طلاقا فهي طالق وطالقة " (عديلة ، 2002 : 9)

3 - 2 الطلاق اصطلاحا :

يعرف الطلاق اصطلاحا تعريفات عديدة من وجهة نظر العديد من العلوم نذكر منها :

- التعريف الفقهي للطلاق :

هو إزالة عصمة الزوجة بلفظ صريح أو كتابة ظاهرة أو بلفظ مع نية (بسام احمد، 2014 : 6).

- التعريف القانوني للطلاق :

يعرف الطلاق وفق قانون الأسرة الجزائري حسب المادة 48 الطلاق هو حل عقد الزواج الذي يتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة (قانون الأسرة الجزائري، 2007 : 8)

- تعريف الطلاق وفق المنظور السوسيولوجي :

هو مظهر من مظاهر التفكك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية وكذا انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين ويرعى الطفل من قبل احد الوالدين ، يحدث نتيجة تعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها. (مجلة العلوم الاجتماعية، 2012)

3 - 3 تعريف الطلاق إجرائيا : هو إنهاء العلاقة الزوجية وفق الإجراءات التي ينص عليها القانون .

4 - أسباب وعوامل الطلاق بالجزائر

تشير بعض الدراسات على قلتها إلى حصر أسباب وعوامل الطلاق في الجزائر بصفة عامة في جانبين هما :

4- 1 -العوامل الاجتماعية: ومنها للزواج المبكر فارق السن بين الزوجين، الفروقات الاجتماعية، عدم التوافق الفكري والثقافي بين الزوجين . وتدخل أفراد العائلة في أمور الزوجين .

4- 2 -العوامل الاقتصادية: قائمة على ضعف مداخيل العائلة وعدم توفر ظروف العيش المناسبة.

4- 3 -دوافع وأسباب الطلاق إجرائيا: هي العوامل التي تساهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في انتشار ظاهرة الطلاق.

5 - منهج البحث عينته وأدواته :

5- 1 منهج البحث :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث وصف الظاهرة كما هي على أرض الواقع عن طريق جمع البيانات وتحويلها إلى أرقام والقيام بتحليل المناسب لهذا المعطيات للخروج بنتائج نحاول من خلالها الإجابة على التساؤلات المطروحة.

5- 2 مجتمع البحث وعينته :

اخترنا ولاية بشار كمجتمع للبحث لمعرفة حجم ظاهرة الطلاق فيه والعوامل المسببة له، واختيرت عينة البحث بطريقة قصدية حيث الاتصال بالمطلقين من الذكور والإناث مباشرة، حجم العينة المختارة 122 فرد 72 إناث و50 ذكور، من مختلف الأعمار والمهن، والحالات الاقتصادية .

5- 3 أداة البحث :

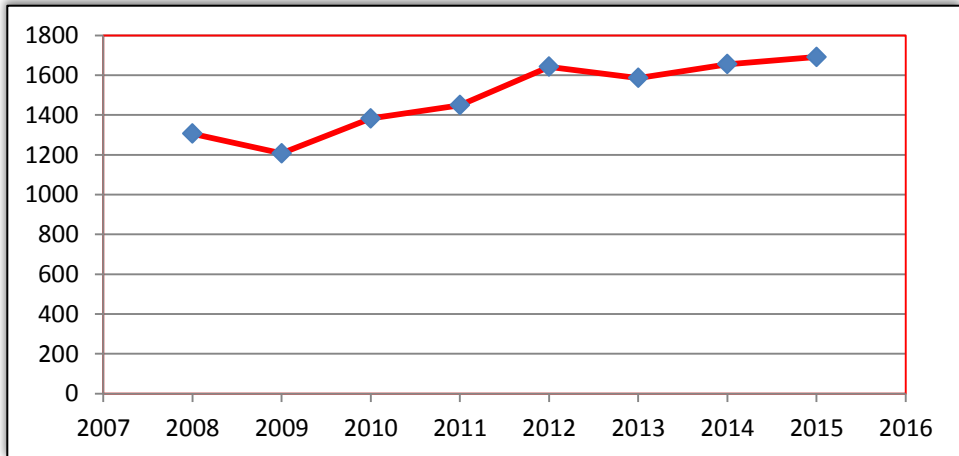
استعملنا أداة واحدة لجمع البيانات تتمثل في الاستبيان المعد من طرف (فضيلة شعوبي: 2013) والمقتبس بالتصرف ليستعمل في هذه الدراسة، يتكون من خمسة أبعاد وأربعة وثلاثون بنداً موزعة كما يلي:

- بعد يقيس الزواج البكر واختيار الزوج .
 - بعد يقيس الحياة الزوجية وعلاقتها بالطلاق .
 - بعد يقيس الوضع الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالطلاق.
 - بعد يقيس الوضع الاجتماعي وتأثيره على الزواج.
- 6 - عرض نتائج البحث :

6-1 حجم ظاهرة الطلاق بمدينة بشار:

جدول رقم (01) حجم ظاهرة الطلاق في مدينة بشار من سنة 2008 إلى 2015

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
عدد حالات الطلاق، الخلع والنفقة	1306	1207	1382	1449	1642	1586	1655	1691



شكل رقم (01) تطور نسبة الطلاق في مدينة بشار من 2008 إلى 2015

تشير النتائج الواضحة في الجدول رقم (1) والمترجمة في البيان رقم (1) إلى ارتفاع مستمر لحالات الطلاق والخلع والنفقة المتناولة على مستوى محكمة مدينة بشار لوحدها من سنة 2008 إلى 2015، وتكون هذه النتائج مؤشر حقيقي خطير على انتشار الطلاق في مجتمع يعتبر يحافظ بطبعه، حيث تسجل إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء ارتفاع الطلاق في الولايات الشمالية سطيف، وهران وتنخفض كلما اتجهنا نحو الجنوب (شعوبي، 2013: 18)، قد يرجع هذا الارتفاع في حجم ظاهرة الطلاق إلى المعايير الثقافية والاجتماعية للمنطقة.

6- 2- العوامل الاجتماعية ودورها في انتشار ظاهرة الطلاق

6- 2- 1- الزواج المبكر ودوره في انتشار ظاهرة الطلاق بولاية بشار

جدول رقم (02) عمر أفراد العينة عند الزواج والطلاق

العمر عند الطلاق		العمر عند الزواج		الفئة
إناث	ذكور	إناث	ذكور	
2.8%	00%	45.7%	00%	أقل من 20
60%	64%	29.7%	56%	[30 - 20]
31.2%	08%	11.4%	33%	[40 - 30]
5.7%	08%	2.85%	11%	40 سنة فما فوق

يتضح من نتائج الجدول أعلاه بأن 45.7% من عينة الدراسة من حالات الطلاق من الإناث كانت أعمارهن أقل من 20 سنة وتقل نسبة الطلاق كلما كان الزواج عند الإناث في سن متقدم، كذلك الأمر بالنسبة لحالات المطلقين من الذكور حيث نجد 56% من هؤلاء تزوجوا في عمر بين 20 و 30 سنة، هذه النتائج تتفق مع النتائج المتوصل إليها في كثير من الدول، ففي الأردن مثلاً

أظهرت الدراسات أن من بين أسباب الطلاق الزواج في سن مبكرة بالنسبة للمرأة (منتصر علام، 2014)، وفي الجزائر نجد مايعزز هذه النتائج، حيث أشارت دراسة (الشعوبي) بأن من بين أسباب الطلاق الزواج المبكر . وسن الزواج في الجزائر يختلف من منطقة إلى أخرى ، والشائع بأن الإناث يتزوجن في سن مبكرة في المناطق التي يكثر فيها مكوث المرأة بالبيت.

6- 2- 2 - اختيار الزوج وعلاقته بالطلاق :

جدول رقم (03) خاص باختيار الشريك

الجنس		ذكور		إناث	
اختيار الزوج	بمحض الإرادة	نعم	لا	نعم	لا
		76 %	24 %	71 %	29 %

قراءة الجدول أعلاه توضح بأن معظم حالات الطلاق من العينة المدروسة اختارت أزواجهن بمحض الإرادة سواء من الذكور أو الإناث، هذا يدل على أن معايير اختيار الزوج والزوجة حتى في مناطق الجنوب الجزائري اختلفت، فبعدما كان للأهل وخصوصا الوالدين دور في اختيار الزوجة أصبح الزواج العاطفي يأخذ موقعه بقوة في الأسرة الجزائرية مما يفسر وجود المشاكل البينية بالخصوص مباشرة بعد انكشاف مكان النقص في شخصية كلا الطرفين وبداية لعب الأدوار المنوطة بين الزوجين وتحمل المسؤولية المباشرة حينها تصبح العواطف في المرتبة الثانية بالنسبة للأولويات في بناء الأسرة، وهو ما يكون سبب غير مباشر للطلاق بين الزوجين بعد ذلك .

6- 2- 3- مدة الزواج وعلاقتها بالطلاق:

جدول رقم (04) خاص بالمدة الزمنية للزواج وعلاقتها بالطلاق

مدة الزواج	اقل من سنة	[2 - 1]	[5 - 2]	[10 - 5]	10 فما فوق
نسبة الطلاق	%25	%30	%16	%20	%9

يظهر لنا الجدول رقم (04) بأن نسبة الطلاق ترتفع عند الزيجات قصيرة المدة، حيث نسجل %25 من حالات الطلاق في السنة الأولى للزواج و%30 في السنة الثانية بينما إذا زاد الزواج عن عشرة سنوات فما فوق فتقل هذه النسبة إلى %9 وهذا ما يفسر ارتباط عامل طول المدة الزمنية بظاهرة الطلاق، بحيث كلما زاد عمر الزواج قل الطلاق وتدخل عوامل عديدة في الحد من الطلاق في هذه الحالة كوجود الأطفال بين الزوجين والتبعات المالية للنفقة في حالة الطلاق، كذلك النضج العقلي والانفعالي للزوجين تقدم العمر وكذلك زيادة رابطة الود بين الطرفين.

6- 2- 4- تدخل الأهل في الأمور الشخصية للمتزوجين :

جدول رقم (05) تدخل أهل الزوجين في الشؤون الأسرية للأبناء

تدخل الأهل في الأمور الشخصية		الطرف المتدخل	النسبة المئوية
نعم	لا	أم الزوج (الزوجة)	%55
%55	%45	أب الزوج (الزوجة)	%29
		إخوة الزوج (الزوجة)	%20
		طرف آخر	%6

وتثبت النتائج التي تحصلنا عليها من خلال الجدول أن نسبة تدخل أفراد العائلة تكون أعلى نسبة من طرف أم الزوجين على حد سواء بنسبة 55%. أما الأب فنسبة 29% والإخوة بنسبة 20% ومن أطراف أخرى 6% وقد يرجع هذا إلى عدم تمكن الأزواج من توفير سكن إنفرادي وهذا راجع للظروف الاقتصادية والدخل المحدود للفرد الجزائري الذي في حالة تمكنه من توفير منزل خاص سيبعده عن بعض العوامل التي قد تكون سببا في بعض الخلافات العائلية، هذا ما أشارت له الشعوبي فضيلة (2013) في دراستها حول أسباب الطلاق ومنها تدخل الأهالي في الأمور الشخصية والعامة، وتشارك الجزائر مع العديد من البلدان العربية في هذا السبب المؤدي إلى الطلاق فقد أشارت منتصر علام نقلا عن الفيصل (منتصر) بأن من بين أسباب الطلاق في دولة الكويت هو تدخل أهل الزوجين في شؤونهم الأسرية .

6- 2- 5- مكان الإقامة بعد الزواج لعينة البحث ودورها في الطلاق

جدول رقم (06) مكان الإقامة بعد الزواج

مكان الإقامة بعد الزواج		الرغبة في السكن المستقل	
مع أهل الزوج	في منزل مستقل	نعم	لا
69%	31%	63%	27%

والملاحظ أن نسبة 69% من المطلقين كانت تسكن مع العائلة بينما 31% من العينة المدروسة كانت تقطن بمنزل مستقل وتظهر النتائج كذلك رغبة المطلقين في العيش في بيت مستقل وذلك بنسبة 63% تفضل السكن المستقل فيما نسبة 27% تجذب السكن مع العائلة ويظهر من النتائج أن السكن مع العائلة هو أحد العوامل المسببة للطلاق في بعض الحالات.

7 -الوضع الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالطلاق :

- جدول رقم(07) عمل الزوجين واستقرار الحياة الزوجية .

وضعية الزوج		ذكور		إناث	
عمل (الزوجة)		نعم	لا	نعم	لا
		%32	%68	- -	- -
تأثير عدم عمل الزوج على استقرار الحياة الزوجية		- -	- -	%50	%50

ويلاحظ من الجدول رقم(07) أن نسبة 32 % من الذكور ترى بأن عمل الزوجة يؤثر على استقرار الزوجية بينما نسبة 68 % ترى أنه لا يؤثر على استقرار الحياة الزوجية ويرجع هذا إلى تغير نظرة المجتمع لخروج المرأة للعمل ومساهمتها في الدخل العائلي وتحملها جزء من أعباء المسؤولية الاقتصادية للأسرة، أما فيما يخص تأثير عدم عمل الزوج على الاستقرار العائلي فكانت بنسبة متوسطة بين القائلين بوجود تأثير لعدم عمل الزوج على الحياة الزوجية من عدمه.

جدول (08) الحالة الاقتصادية لعينة البحث

الوضعية المالية للأسرة			كفاية الدخل لسد حاجيات الأسرة	
سيئة	متوسطة	حسنة	لا	نعم
%18	%49	%33	%38	%62

ونقرأ من خلال الإجابات أن نسبة 62 % ترى بأن الدخل العائلي يكفي لسد حاجيات ومتطلبات الأسرة بينما نسبة 38 % ترى أن هذا الدخل لا يكفي حاجيات الأسرة، كما أن دخل معظم الأسر ينحصر في الفئة المتوسطة في

العموم وهذا ما يقلل من التأثير المباشر للعامل الاقتصادي على الاستقرار الأسري وبالتالي انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع البشري.

8 - الأسباب المباشرة البيئية الخاصة بين الزوجين المؤدية للطلاق

جدول رقم (09) خاص بالأسباب المباشرة البيئية الخاصة بين الزوجين المؤدية للطلاق

الأسباب	ذكور	إناث
سوء التفاهم مع الشريك	39%	40%
الخلافات العائلية	17%	19%
الخيانة الزوجية	11%	12%
البرود والمشاكل الجنسية	14%	16%
عدم الإنجاب	4%	3%
عدم التوافق الفكري	15%	8%
عدم التجانس الطبقي	1%	2%

يوضح الجدول رقم (09) الأسباب المباشرة للطلاق من وجهة نظر المطلقين، حيث يأتي في المرتبة الأولى لهذه الأسباب سوء التفاهم مع الشريك يليها الخلافات العائلية والبرود الجنسي ثم الخيانة الزوجية . وهي نتائج تتفق إلى حد كبير مع ما توصلت إليه (فضيلة ش ، 2013 : 55) في أسباب الطلاق في مدينة توقرت، وكذلك إلى ماأحصته (السبتي ، 2012) حول بعض أسباب

الطلاق في دراسات أجريت في بعض البلدان العربية . وهي نتائج تعطي مؤشر كبير إلى أن المسبب الرئيسي للطلاق هو الخلافات بين الزوجين بالدرجة الأولى.

9 - النتائج العامة للبحث :

تبعاً للتساؤلات المطروحة في هذه الدراسة فإن النتائج المتوصل إليها تشير إلى الحجم الكبير لانتشار ظاهرة الطلاق في ولاية بشار تبعاً للإحصائيات الرسمية وكذلك تزايدها المطرد من سنة إلى أخرى، أما عن العوامل الأكثر تدخلاً في تسبب ظاهرة الطلاق فنجد العوامل الاجتماعية في المرتبة الأولى متمثلة في الزواج المبكر وتدخّل أفراد العائلة في شؤون الزوجين، هذا الأمر يؤدي إلى عدم التفاهم الزوجين، أما عن العوامل الاقتصادية من دخل اسري أو عمل الزوج فليس لها التأثير الكبير على أفراد العينة من المطلقين .

المراجع :

- 1 - ابن منصور (2003) لسان العرب، دار صادر، الجزء التاسع.
- 2 - الشعوبي فضيلة (2013)، أسباب انتشار الطلاق في مدينة توقرت، مذكرة ماستر ديمغرافيا، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- 3 - بلقاسم حوام (2010)، 14 ألف حالة طلاق بعد ثلاثة أشهر من الزواج في الجزائر، العدد 58.
- 4 - بسام حسين صالح احمد (2014)، طلاق الكناية دراسة فقهية مقارنة بقانون الأحوال الشخصية المعمول به في الضفة الغربية، ماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- 5 - عباس سبتي (2012)، دراسة تحليلية لأسباب ظاهرة الطلاق، مركز المنشاوي للدراسات والبحوث 2012/08/02
www.minshawwi. Com.

- 6 - عديلة حسن طاهر تونسي (2002)، القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة، ماجستير كلية التربية قسم علم النفس .
- 7 - مجلة العلوم الاجتماعية الالكترونية (2012)، وزارة الثقافة والإعلام،
www.swmsa.net، 2012/06/26
- 8 - قانون الأسرة الجزائري (2007) .